مهد الأديان

العدد الرابع – 1989

الاخ الاستاذ الكاتب
سعيد خاكزاد الخفر
امين
١٣١٢/١٢/١٤

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

(اسست في الهند سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)
تصدر مرّة كل ثلاثة أشهر

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

الاشتراك السنوي للافراد 30 $ وللمؤسسات 50 $

تطبع في بيروت وتوزع الى انحاء العالم :

ملتزم التوزيع : مؤسسة أيوب للتوزيع
شارع كليمنصو - بناية الأشقر - الطابق الأول
بيروت - لبنان ص.ب : ٦٣٩٣ / ١١٣
هاتف ٣٦٨٥٣٥ - ٣٦٨٥٣٨

كافة الاشتراكات ترسل إلى :

مجلة الموسم (محمد سعيد الطريحي) لبنان - بيروت - بنك ميكو (فرع شتورة) رقم الحساب : 07. 07. 01. 471659

تلكس رقم : 20729 Mebcgmle
Mawsem Magazne
MOHAMED SAEID TURAYHI
A/C No. 07. 07. 01. 471659
TELEX : 20729 Mebcgmle
MEBCO EAST BANKING Co. S. A. L.
CHTAURA BRANCH Lebanon

shiabooks.net

الآثار الاسلامية في بلدتي
مؤتة والمزار

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أ ـ مؤتة

تقع بلدة مؤتة إلى الجنوب من مدينة الكرك بحوالي (١٢)كم ويعود تأريخها إلى أقدم العصور ، ففيها آثار تعود إلى العصرين الحديدي والروماني ، واشتهرت مؤتة منذ القديم بصناعة السيوف المشرفية ، قال ابن السكيت :

إذا الناس ساموكم من الأمر خطة ... لها خطمة فيها السهام المثمل
إلى الله للشم الأنوف كأنهم ... صوارم يجلوها بمؤتة صيقل

تسابق حكام المسلمين . عبر العصور الاسلامية المتعاقبة على الاهتمام بالمقامات والمزارات في الاردن ، نظرا لما تتمتع به هذه المقامات والمزارات من مكانة خاصة في نفوس المسلمين .

ولقد نالت بلدتي مؤتة والمزار حظاً وافراً من هذا الاهتمام ، تشهد على ذلك الآثار المتبقية والتي ظلت صامدة رغم عوادي الزمن ، فمن أهم الآثار الاسلامية في بلدة مؤتة :

١ ـ المشهد : ويقع على بعد كيلو متر واحد إلى الشرق من الشارع العام المؤدي إلى بلدة المزار وتبلغ مساحته (٣٧,٥ ٣٤م٢) ، وكان هذا الموقع عبارة عن تلة صغيرة من الحجارة والتراب ، يظهر في اعلاها بقايا قوس ، وقد قام قسم الآثار الاسلامية في وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات باجراء حفريات اثرية وقد اسفرت هذه الحفريات عن الاكتشافات الأثرية الهامة التالية : ـ

أ ـ ابراز الواجهة الشمالية واظهارها ، وبشكل كامل للموقع .

ب ـ تم العثور على بوابة ، في منتصف الواجهة الشمالية وهذه تؤدي إلى ممر مبلط ، يصل إلى ساحة المسجد .

جـ ـ القبة : عند استمرار الحفريات في حرم المسجد ، تبين ان القوس الظاهرة والباقية هي احدى الاقواس الاربعة التي كان قد هدم ثلاثة منها ، حيث ان قواعد هذه الاقواس لا تزال باقية ، وكانت تعلو هذه الاقواس قبة ، ارضيتها مبلطة بالرخام ، وفي داخل هذه القبة بني ضريح من المرمر لسيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، كدليل على المكان الذي استشهد فيه . (وهذا الضريح هو بناء رمزي ، أما بالنسبة إلى رفاة سيدنا جعفر بن أبي طالب فهي مدفونة في المزار) .

د ـ ابراز عدة من الغرف ، في الجهة الشمالية من الموقع ، كما عثر على محراب المسجد ، ويبلغ ارتفاعة (٢م) تقريباً .

ه ـ العثور على عدد من قطع العملة ، والاسرجة الفخارية والنقوش الاثرية ، وقد حفظت في متحف المزار الاسلامي .

وتاريخ هذا الموقع يعود إلى عصر الايوبيين والمماليك حيث قاموا ببناء الضريح والقبة ، وقد هدم المقام أما بفعل عوادي الزمن كالزلازل أو عند احتلال الصليبيين لمنطقة الكرك .

وفي العصر التركي المبكر بنيت الغرف البسيطة التي تقع إلى شمال القبة ، وكذلك البرابة والممر والجدران المحيطة بالموقع وكان البناء على شكل أقبية ، واستعمل كاستراحة للحجاج ، ثم تدمر الموقع تدريجياً ، واستعمل في العهد التركي المتأخر ، كمقبرة لسكان المنطقة من البدو ، كما استغلت حرمة المسجد وان اللصوص لا يمكن ان يقربوه ، فاستعمل مكاناً لحفظ الغلال من قمح وتبن . . . الخ وقسم الموقع إلى قواطع كل قاطع لشخص ، أو عائلة معينة .

وللمشهد حرمته ومكانته في النفوس وكيف لا ؟ وارضه قد جبلت بدم الشهيد جعفر الطيار رضي الله عنه .

مسجد عبد الله بن رواحة : ويقع في بلدة مؤتة إلى الجنوب من المشهد بما يقرب من (٥٠٠ م) ويبلغ طوله (١٥ م) وعرضه (١٠ م) ومحراب المسجد واضح وارتفاعه عن الارض ١,١٠ م وقطره ٨٥ سم ، ويوجد حوله جدران تم بناؤهما بحجارة صغيرة غير منتظمة ، وقد ذكر الشيخ نرحان الصرايرة امام مسجد المشهد الحديث انه عثر على بلاطة مكتوب عليها : في هذا المكان استشهد سيدنا عبد الله بن رواحة .

ب ـ المزار

اهتم حكام المسلمين بمقامات الصحابة في المزار ، فبنوا فوقها المزارات تعلوها القباب ، وأقدم الآثار التي تشهد على ذلك والتي بقيت لدينا . لوحات رخامية ، عليها كتابات بخط كوفي جميل . تعد بحق من روائع الفن الاسلامي ، ويتبين منها ان الفاطميين اهتموا بهذه المزارات وغطوا الاضرحة بهذه البلاطات الرخامية ، والدليل على ذلك وجود نص على احدى البلاطات يقول : (هذا قبر جعفر بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم) .

كذلك فقد اهتم الايوبيون والمماليك بهذه المزارات ، ولا تزال النقوش الاثرية المتبقية تشهد على ذلك ، فهنالك نقش مكتوب عليه :

(أنشأ هذه التربة المباركة العبد الفقير إلى رحمة القدير رجاء لرحمة الله ورضوانه مستشفعاً عنده بجيرانه بيادر البدري الملكي الناصري ، نائب السلطنة المعظمة بالشوبك والكرك المحروستين ، في ثاني ذي الحجة عام ٧٢٧ هـ) .

ونقش آخر كتب عليه :

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما جدد في أيام مولانا السلطان الملك الناصر محمد وذلك في نيابة المقر العالي . . نائب السلطنة الشريفة بالكرك والشوبك المحروستين ، اعز الله أنصاره . . . الفقير إلى الله تعالى شمس الدين الهاروني في سنة ٧٥٢ هـ) .

وهذان التاريخان يعودان إلى الفترة التي كانت شرق الاردن خلالها جزءاً من دولة المماليك .

كذلك فقد اهتم سلاطين الدولة العثمانية بهذه المقامات وقاموا بصيانتها وترميمها والمحافظة عليها ، فقد عثر على نقش في مسجد جعفر بن أبي طالب هذا نصه) (بسم الله الرحمن الرحيم قد تجدد بناء هذا الضريح المبارك ، بسعي العبد الفقير إلى رحمة مولاه القدير ، وكيل متصرف الكرك ، النائب نورمان سيفي افندي ، وذلك في جمادى الاولى سنة ١٣٣١ هـ . ، مترلي مصطفى الجعفري) .

وفي الفترة ما بين ١٩٣٠ ـ ١٩٣٤ م . أمر الملك عبد الله بتجديد الضريحة الشهداء في المزار . فقد أمر ببناء مسجد كبير ذي ثلاث قباب ومئذنتين على ضريح جعفر بن ابي طالب (ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) كذلك بني مقام على ضريح كل من زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة .

وفي عام ١٩٧١ م وضعت وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية خطة لتطوير المرتع وابرازه وقد انتهت المرحلة الاولى بتاريخ ٧٢/٨/١٠ وكلفت حوالي ٩٠٠٠ دينار وتم

استكمال بناء مئذنة المسجد الحديث في مؤتة ، وعمل دورة المياه والمتوضأ والسور والارصفة واحواض الزهور والحديقة ، وترميم سقف وقبة مسجد جعفر الطيار في المزار ، وترميم الابواب والشبابيك وتجديدها بشكل يتناسب مع بقية الاصلاحات ، وإزالة المدخل القديم ، وبناء مظلة بشكل هندسي جميل ، واصلاح الغرف الامامية ، وتجهيزها لتكون متحفاً اسلامياً ، حيث نظفت الواجهات الحجرية ، وتم تكحيلها واصلحت ودهنت القباب ، كما تم اصلاح المآذن ، وتنظيفها ودهانها ، وقد تم تنظيم حديقة مسجد جعفر وعمل احواض للزهور والاشجار باشكال هندسية جميلة ، كما تم عمل الارصفة اللازمة ، أما بالنسبة إلى مقامي عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة فقد تم تنظيف الواجهات الحجرية ، واصلاح القباب وازالة الشبابيك القديمة وتركيب شبابيك جديدة ، وعمل احواض للزهور وارصفة ، وعمل خزان كبير لكل مقام لري الحدائق المحيطة بها ، كما تم تنظيم مدخلي المقامين .

وفي عام ١٩٧٣ قامت وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ، بانشاء متحف المزار الاسلامي ، ويحتوي هذا المتحف على آثار اسلامية تعود الى مختلف العصور الاسلامية ، وهو اول متحف اسلامي في الضفة الشرقية للاردن .

ويسكن بلدة مؤتة عشيرة الصرايرة ، أما بلدة المزار فتسكنها عشائر النوايسه والطراونة والصرايره والقطاونة وعائلة حرب .

ان منطقة مؤتة والمزار هي من اهم الآثار الاسلامية وأجملها في الضفة الشرقية للاردن وان المسلمين في كافة ارجاء العالم الاسلامي ، مدعوون لزيارة هذا المكان الذي تتنسم منه اريج الماضي بجلاله وجماله وروعته .

دستور يا أبا الحسن والحسين

في تراث الأردنيين الكثير من الإشارات التي تدلل على عمق ولائهم لآل البيت عليهم السلام فالعلامة روكس بن زائد العزيزي سمع من يقول عند سماعه الرعد : «دستور يا أبا الحسن والحسين ، طارد الكفر ، وهازم الكافرين ، حياك الله يا أبا الحسن والحسين» .

سلمة للتراث الاردني ٥/٦٧٧

عمان ١٩٨٦